جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات

كلية التربية / قسم التربية الخاصة

المرحلة الثالثة

السنة الدراسية / ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

الدمج الشامل في التربية الخاصة

المحاضرة السابعة

اعداد التدريسي

م.م. مصطفى عبد الامير نفل

ايجابيات وسلبيات الدمج الشامل

ايجابيات الدمج الشامل

أن الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم له آثار إيجابية في تحسين تحصيلهم الدراسي من خلال وجودهم في الصفوف العادية مع تقديم الخدمات المساندة الخاصة كأساليب التعليم الفردي وغرفة المصادر، بالإضافة إلى فهمهم لذواتهم وإكسابهم سلوكاً إيجابياً كالضبط الذاتي والانتباه والتفاعل الاجتماعي، ويتيح أيضاً تكافؤ الفرص وعدالتها حيث يقلل الدمج من سيادة المركزية وأن لا تقتصر رعايتهم علي مناطق معينة كالمدن الرئيسة وإنما تمتد لتشمل أكبر عدد من هؤلاء الأطفال ومن إيجابيات التعليم الدمجي أنه يساعد المعلمين على تبني طرق تدريس جديدة وابتكار أساليب مختلفة لتوصيل المعلومات والمعارف بطرق تربوية فعالة مما يعود بالنفع على الأطفال جميعاً وعلى المجتمع، حيث أن الدمج يساعد المجتمع على تقبل الاختلافات في قدرات وإمكانيات أفراده والتعامل بصورة أكثر إيجابية مع هذه الاختلافات ، ويؤدي إلى زيادة في الثقة بالنفس لدي التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وإنشاء محيط داعم ومساند بين معلم الفصل العادي ومعلم التربية الخاصة ومن إيجابيات الدمج أيضاً انخفاض تكرار المنهج الذي غالباً ما يحدث في فصول التعليم الخاص، كما أنه يعمل علي تقبل النظرة الواقعية لقدرات الأداء الأكاديمي للتلاميذ ذوي الإعاقات في محيطهم الأقل تقييداً.

وتري زينب شقير أن الدمج الشامل له إيجابيات متعددة منها :

١-يحول دون عزل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عن رفاقهم وعن الأنشطة المدرسية العادية.

٢-يمنع إلحاق الأطفال ببرامج التربية الخاصة بشكل غير مبرر حيث تبذل كل الجهود لإبقاء الطفل في الصف العادي .

٣-يحول دون التركيز علي التصنيفات والتسمية الشخصية .

٤-يشجع الأطفال العاديين علي قبول رفاقهم المعاقين حيث يصبحون أكثر مراعاة لهم واحترام الفروق الفردية والتنوع والاختلاف فيما بينهم .

٥-يعمل علي التكيف الشخصي وتنمية العلاقات الشخصية الناجحة من خلال ممارستها مع الأطفال العاديين .

٦-تعويد الطفل العادي على العطاء وتقديم المساعدة لزميله من ذوي الاحتياجات الخاصة .

وأشارت الخشرمي في دراستها إلى أن الدمج الشامل في المدارس العادية له تأثير فعال في تحسين مستوي المهارات الاجتماعية واللغوية ومفهوم الذات لدى الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وبناء شخصيته كما يزيد من شعوره بأنه عضو فعال في المجتمع ويخفف الحالة النفسية لأسرة الطفل المعاق وذلك عندما يحقق تكامل الخدمات التعليمية داخل المدرسة نلاحظ مما تقدم أن الدمج الشامل له العديد من الإيجابيات التي تعود بالنفع علي ذوي الاحتياجات الخاصة وكل من حولهم ويعود بالنفع أيضاً على المجتمع بأسره .

سلبيات الدمج الشامل:-

إن معظم أولياء الأمور يعتقدون أن دمج أبنائهم يسبب لهم السخرية والاستهزاء والغربة الاجتماعية إلى جانب فقدانهم الثقة بذواتهم، كما أن الدمج يتطلب توفير عدد كبير من المعلمين والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين لتعليم وتدريب أعداد قليلة من الطلبة المعاقين، وأيضاً الاتجاهات السلبية لدى المعلمين والتلاميذ العاديين نحو الدمج الشامل قد تجعل من الدمج الشامل تجربة تعليمية سلبية بالنسبة للأطفال المعاقين .

والدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين قد يسبب بطء في شرح جميع محتويات الدرس فعند محاولة المعلم التأكد من فهم الطالب الأصم المحتويات الدرس قد يحدث خطأ في الترجمة بلغة الإشارة وأيضاً قد يكون هناك صعوبة في التواصل بين الطلاب العاديين والمعاقين وقد يعاني المعاقين من الإحباط نتيجة لعدم فهم المعلمين والطلاب العاديين في الفصل .

وذكر كل من جارديل وبراودر أن الدمج الشامل لا يفي بكل احتياجات جميع التلاميذ المعاقين وصعوبة وضع جدول دراسي يتناسب مع جميع التلاميذ، كما أن الدمج قد يثير قلقاً سلبياً لدى كل من الآباء ومعلمي الفصل العادي خاصة مع تغيير الخدمات التعليمية العادية وتغيير مواقف المعلمين وجميع العاملين بالمدرسة، وأيضاً قد يحرم الطلبة المعاقين من تفريد التعليم والبرامج الخاصة به والتي كانت متوفرة في مراكز التربية الخاصة كما يؤدي إلى فقدان الثقة بأنفسهم نتيجة لقصور قدراتهم علي متابعة وتحصيل الدروس مثل أقرانهم العاديين وقد يعمل علي زيادة الفجوة بين الطلبة العاديين وأقرانهم المعاقين خاصة في التحصيل الأكاديمي والنشاط الرياضي والاجتماعي، خاصة

إذا لم تتوافر الكوادر البشرية المدربة لتعليم وتدريب هؤلاء الأطفال فهناك قصور واضح في إعداد معلم الدمج سواء كان هذا القصور من الناحية الكمية حيث يوجد عجز في المعلمين أم من الناحية الكيفية حيث لا يتوافر لدى المعلم المستوي الأمثل والكفاءات والمهارات المطلوبة للتعامل في بيئة الدمج الشامل كل ذلك يؤدي إلى فشل برنامج الدمج وتظهر الآثار السلبية بصورة فعالة .

ويذكر أن من سلبيات الدمج وجود بعض الحواجز والعقبات في مباني بعض المدارس العادية بسبب العجز في الميزانيات وعدم القدرة على شراء الأجهزة التعويضية ينجم عنه صعوبات تعوق قدرة التلاميذ المعاقين على ممارسة الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية بشكل طبيعي، وأيضاً عدم المساندة والتعاون بين معلمي التعليم العام والخاص سيؤدي إلى وجود نظام ضعيف قد تمتد آثاره السلبية إلى المجتمع بوجه عام وقد يكون الطفل المعاق عبئاً ثقيلاً على معلم الفصل العادي الذي لا يمكنه التعامل مع المهارات التعويضية الخاصة بالأطفال المعاقين وذلك بسبب أن المعلمين لم يتلقوا تدريباً مناسباً يؤهلهم للتعامل مع حاجات الطفل والعمل على إشباعها كما أن المناهج والأنشطة المقدمة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في إطار التعليم العام لا تتناسب مع احتياجاتهم كما أن عدم مناسبة المناهج التعليمية في برنامج الدمج لقدرات ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن أن تؤدي إلي شعوره بالدونية وفي نفس الوقت يمكن أن تؤدي إلى شعور التلاميذ العاديين بقلة كفاءة التعليم بسبب التسهيل في بعض جوانبه للتكيف مع قدرات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة

ومن سلبيات الدمج الشامل ما يلي:-

١. عدم توفر معلمين مؤهلين ومدربين جيدا في المدارس العادية قد يؤدي إلى فشل برنامج الدمج مهما تحقق له من إمكانيات.
٢. عند عدم توفر شروط الدمج من بيئة تربوية داعمة ومدرسين متفاعلين ومدربين، فإن هذا قد يساهم في تدعيم فكرة الفشل عند الطلاب المعوقين، ويؤثر بالتالي على مستوى دافعيتهم نحو التعلم، لأن متطلبات المدرسة تفوق قدراتهم.
٣. تزيد من عزلة الطالب المعوق عن المجتمع المدرسي إذا لم يجد من يساعده ويدعمه من المعلمين كتعديل المنهاج له مع مراعاة قدراته الفردية.
٤. مشكلة تقبل المدرسة العادية، والعاملين فيها لفكرة الدمج الشامل.
٥. شعور معلمي التربية العامة بعدم الرضا وخوفهم من عدم حصولهم على الدعم من معلمي التربية الخاصة

الاتجاهات نحو الدمج وطرق تعديل الاتجاهات السلبية :-

ان اتجاه الدمج مازال يواجه العديد من الصعوبات ، ويرجع ذلك الى عدم وضوح الاهداف ، عدم وجود خطة مسبقه ، وعدم اعداد الكوادر اللازمة لتنفيذ هذه الخطط والبرامج

و هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية نحو سياسات الدمج يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي

الاتجاه الأول : (معارض)

يعارض أصحاب هذا الاتجاه بشدة فكرة الدمج ، ويعتبرون تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس خاصة بهم أكثر فعالية وأمناً وراحة لهم ، وهو يحقق أكبر فائدة ممكنة فيما يتعلق بالبرامج التدريبية ، لما للدمج من اثار سيئة على كل من الطالب المعاق والطالب العادي لان الطالب المعاق قدراته و امكاناته محدودة ، ولا يستطيع مواكبة التعليم العام بنفس الكمية والنوعية الذي يأخذها الطالب العادي ، والمعاق يأخذ وقتا في التدريب في الفصل العادي مما يأخذ من وقت الطالب العادي واحيانا بطريقة تكيف الامتحان للطالب المعاق تجعله يتفوق على الطالب العادي ، ولكنه لا يكتسب العلم والمعرفة بطريقة صحيحة .

الاتجاه الثاني : (مؤيد)

يؤيد أصحاب هذا الاتجاه فكرة الدمج لما لذلك من أثر في تعديل اتجاهات المجتمع والتخلص من عزل الأطفال من ذوى الاعاقة وتغير من اتجاهات الطفل المعاق واسرته

نحو ما يشعرون به تجاه الاعاقة بانها وصمة عار كبيرة تهدد سمعة الأسرة، والذي يسبب بالتالي إلحاق وصمة العجز والقصور والإعاقة وغيرها من الصفات السلبية التي قد يكون لها أثر سيء بصفة خاصة على الطفل ذاته وطموحه ودافعيته أو على الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام

الاتجاه الثالث : (محايد)

يري أصحاب هذا الاتجاه أن من المناسب المحايدة والاعتدال وضرورة عدم تفضيل برنامج على اخر، بل يرون أن هناك فئات ليس من السهل دمجها ويفضل تقديم الخدمات الخاصة بهم من خلال المؤسسات الخاصة او الفصول الخاصة في مدارس التعليم العام وتطبيق الدمج الجزئي والمكاني بحصص محددة، وهذا الاتجاه يؤيد دمج الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة في المدارس العادية ويعارض فكرة دمج الأطفال ذوي الاعاقات الشديدة الاعتمادية ومتعددي الإعاقة .

والاتجاه الأول هو الاتجاه الطبيعي الناتج عن نقص في المعلومات ، أو عدم معرفة هؤلاء الأفراد بكيفية التعامل مع الاطفال ذوى الاعاقات ، ونقص في المعلومات عن هذه الفئه اما الاتجاه الثاني يرجع الى معرفة هؤلاء الافراد بان لدى الاطفال ذوى الاعاقات

قدرات مختلفة يمكن أن تسهم في نجاح عملية الدمج ،

والاتجاه الثالث الذي يهتم بتوفير برامج متنوعه تتناسب مع الاعاقات المختلفة ، بشرط ان تكون هذه البرامج الأقل تقيدا والاقرب الى البرامج العادية

ولتعديل الاتجاهات السلبية تجاه الدمج ، يجب التركيز على التثقيف والتوعية المستمرة، تدريب المعلمين وتأهيلهم، تجهيز البيئة المدرسية والمنهج، إشراك أولياء الأمور والمجتمع، وتغيير التسميات لتبني لغة إيجابية، بهدف بناء بيئة تقبل وتعاون، مع الإدراك أن الدمج ليس حلاً لكل الحالات ويتطلب تكييفاً مستمراً.

استراتيجيات لتغيير الاتجاهات السلبية تجاه الدمج :

التثقيف والوعي:

- للمعلمين والطلاب: عقد ندوات وورش عمل لتوضيح أهمية الدمج والتعريف بخصائص ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يقلل الخوف والجهل.
- لأولياء الأمور: إقامة حملات توعية تظهر فوائد الدمج وتدحض المفاهيم الخاطئة، وتحفزهم على تقبل أطفالهم وأقرانهم.
- تغيير المصطلحات: التوقف عن استخدام التسميات السلبية واستبدالها بعبارات تعكس الإيجابية والقدرات.

تأهيل الكادر التعليمي:

- تدريب مستمر: تزويد المعلمين بمهارات التعامل مع حالات الدمج واستراتيجيات التعليم المتمايز.
- دعم نفسي: توفير الدعم للمعلمين لمواجهة تحديات الدمج.

تكييف البيئة المدرسية:

- تعديل المناهج: تكييف المناهج وأساليب التقويم لتناسب الجميع.
- تجهيز المرافق: توفير غرف مصادر، ووسائل مساعدة، وبيئة مادية مناسبة إشراك المجتمع والأسرة:
- بناء شراكة فعالة: تفعيل دور الأسر والمشاركة المجتمعية في دعم برامج الدمج.
- التطوع: تشجيع الطلاب العاديين على التفاعل الإيجابي وتكوين صداقات مع زملائهم ذوي الاحتياجات الخاصة.

التطبيق التدريجي والمدروس:

- تقييم مستمر: تقييم فعالية برامج الدمج وتعديلها بناءً على النتائج، مع الاعتراف بأن الدمج ليس مناسباً لكل الحالات.

الهدف النهائي هو تحويل بيئة المدرسة من مكان يركز على الاختلاف إلى بيئة تعترف بـ التنوع، وتعتبر كل فرد جزءاً لا يتجزأ من مجتمع التعلم.